قراءة تحليلية في مخطوط قرة العين في الجمع البين يحيى الشاوي الجزائري

Analytical reading of the manuscript Qurrat al-'ayn fi al-jum al-bayn Yahiyâ ash-Sh âwî Algerian

نورالدين حاج خلوف[1*]، أ.د ليليا شنتوح[2]

[1]جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، مخبر مناهج البحث والتقويم في العلوم الإسلامية ومقاصدها ومسالك تقويمها (الجزائر)

n.hadjkhelouf@univ-alger.dz

[2] جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، (الجزائر)

l.chentouh@univ-alger.dz

تاريخ الارسال: 2024/05/05 تاريخ القبول: 2025/02/16 تاريخ النشر: 2025/06/25

ملخص:

يُعَرّف هذا المقال بالجهود العلمية للشيخ يحي الشاوي المليانى الذي يُعَدّ من أبرز علماء الجزائر في القرن:11هـ/17م، الذي أقام في المشرق مدرسا بالجامع الأزهر، وفي دمشق، وجلس للمناظرة أمام السلطان العثماني مراد الرابع وحاشيته فأدهش الحاضرين بعلمه وقوة بيانه.

لقد كان للشيخ يحي الشاوي مشاركات عديدة في علوم مختلفة لعل من أبرزها علم الكلام الذي برع فيه، وهو ما يبدو من خلال دراسة مخطوطه الموسوم بـ " قرة العين في الجمع البين " الذي حاول فيه التوفيق والجمع بين مذهبين ينتميان إلى الدائرة السنية هما: الأشعرية والماتريدية والذي اتبع فيه عدة مسالك من أجل تحقيق هذه الغاية معتبرا أن الخلاف بينهما لا يتجاوز أن يكون خلافا لفظيا، وليس خلافا معنويا، ومنطلقا من قاعدة: " وحدة الحقيقة "، وهي من أهم ما امتاز به الدرس العقدي المغربي منذ الإمام السنوسي، وهكذا يصنع يحي الشاوي توجّه جديد لعلم الكلام يتسم بوحدة الحقيقة دافعا إيّاه إلى حدوده المعرفية، وذلك عن طريق احتواء الكلام الماتريدي داخل النسق الكلامي الأشعري.

الكلمات المفتاحية: يحي الشاوي؛ الأشعرية؛ الماتريدية؛ قرة العين؛ التوفيق.

---

[*] المؤلف المرسل

Abstract:

This article introduces the scientific efforts of Yahiyâ ash-Sh âwî, who is considered one of the most prominent scholars in Algeria in the 11th century AH/17AD. He resided in the East as a teacher at Al-Azhar Mosque and in Damascus. He sat for a debate before the Ottoman Sultan Murad IV and his entourage, astonishing those present with his knowledge and the power of his statement.

Yahiyâ ash-Sh âwî was involved in some sciences, including the science of theology, in which the man excelled. This is evident through our study of the manuscript, "Qurrat al-'ayn fi al-jum al-bayn" in which Yahiyâ ash-Sh âwî tried to reconcile - combine - two doctrines belonging to the Sunni circle: the Ash'arism and the Maturidism, in which he followed several paths in order to achieve this goal, considering that the dispute between them is no more than a verbal disagreement and not a moral disagreement, and based on the principle: "unity of truth," which is one of the most important features that has characterized the Moroccan doctrinal study since Imam al-Senussi. Thus, Yahiyâ ash-Sh âwî creates a new approach to the science of theology characterized by With the unity of truth, pushing it to its cognitive peak, by including the Maturidite speech within the Ash'arite theological system.

Keywords: Yahiyâ ash-Sh âwî; Ash'ari ;Maturidi ;Qurrat al-'ayn; at-tawfiq.

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعد:

كانت مسألة التوفيق بين الأشاعرة والماتريدية من أهم القضايا التي شغلت اهتمامات بعض علماء الكلام الإسلامي، وهو ما يبدو من خلال الاطلاع على بعض مؤلفاتهم المخطوطة والمطبوعة، إذ نجد في أغلبها اختلافات في الصورة والمبنى، وليس اختلافا في المادة والمعنى، من هذا المنطلق سعى بعض العلماء إلى الجمع بين الفريقين، كما فعل تاج الدين السبكي (ت:771هـ) من الأشاعرة، وابن كمال باشا (ت:940هـ) من الماتريدية، وزاد إلحاح الجمع بينهما في فترة الخلافة العثمانية، وذلك باعتبارها الجامعة لكلمة الأمة الإسلامية تحت رايتها، وباعتبار أن مذهبها

الرسمي المعتمد في الفقه الحنفي والعقائد الماتريدية، فأصبح الجمع بين المذهبين ضرورة حضارية بالدرجة الأولى بعد أن كان ضرورة عقائدية.

ومن هؤلاء العلماء الذين كانت لهم مساهمات في درء التعارض بين المذهبين وسعوا إلى الجمع بينهما العالم يحي الشاوي المليانى (ت:1096هـ) الجزائري منشأ، المصري دارا، وذلك من خلال رسالة له تحمل عنوان: " قرة العين بالجمع البين " والتي ما زالت مخطوطا كغيرها من كتاباته، كما أنها تزيل الغموض الذي اكتنف المرحلة العثمانية، وخاصة الجزائرية منها، لأنها تعطينا تصورا جديدا للتاريخ الفكري لتلك المرحلة. وتأتي هذه الدراسة للتعريف بها وبمؤلفها مع بيان المنهجية التي رسمها يحي الشاوي في عملية التوفيق، وللوقوف أيضا على مجهودات علماء الجزائر وما بذلوه من عطاء في جميع الميادين وخاصة المعرفية منها.

مما كان لزاما علينا اختيار منهج البحث يناسب موضوعنا فوقع الاختيار على المنهج التحليلي الوصفي لدراسة الشخصية، والمنهج التحليلي لاستنباط آلية التوفيق التي اعتمدها يحي الشاوي، واستعنَّ أيضا بالمنهج المقارن للوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين المذهبين – الأشعرية والماتريدية –وللمقارنة بين آراء يحي الشاوي وغيره من آراء العلماء لمعرفة أوجه الشبه والاختلاف بينه وبينهم، مما يسمح لنا بالاطلاع على ابتكارات المؤلف.

إشكالية الدراسة: تدور هذه الدراسة حول الإشكال التالي: ما هي مسالك التوفيق التي سلكها يحي الشاوي للجمع بين المذهبين الأشعري والماتريدي؟.

وتتفرع على هذه الإشكالية الأسئلة التالية:

1. من هو الشيخ يحي الشاوي المليانى؟.
2. ما دلالة مصطلح التوفيق عند يحي الشاوي المليانى؟.
3. ما هي صورة الخلاف القائم بين الأشعرية والماتريدية في نظر يحي الشاوي المليانى؟.
4. هل قام يحي الشاوي باحتواء – استيعاب – الكلام الماتريدي داخل النسق الكلامي الأشعري؟.
5. هل بالإمكان استنباط قواعد كلية للجمع بين المذهبين انطلاقا من النص الكلامي ليحي الشاوي المليانى؟

الدراسات السابقة: لقد تناول الباحثون شخصية يحي الشاوي بالتأليف مبرزين عدة جوانب من شخصية الرجل منها:

أ – الجهود الكلامية ليحي الشاوي، ليليا شنتوح، المشرف:أ.د: عمّار جيدل، رسالة دكتوراه (1433هـ – 2014م). جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية تطرقت فيها الباحثة إلى آراء يحي الشاوي الكلامية، ولم تتعرض لمخطوطة قرة العين بالبحث.

ب– دراسة توصيفية لمخطوطة " توكيد العقد فيما أخذ الله علينا من العهد " تأليف الشيخ يحي الشاوي الجزائري، (الأستاذ عباس بوطبل)، مقال منشور في المجلة الجزائرية للمخطوطات، العدد:11/ 2014م. قام الباحث بإعطاء تصور لمنهج يحي الشاوي في شرحه على صغرى السنوسية فهو بحث متخصص لم يتناول الموضوع الذي نحن بصدد دراسته.

خطة البحث:

لقد ضمّ البحث في جانبيه على العناصر التالية:

مقدمة: تمهيد، أهداف الدراسة، إشكالية الدراسة، منهج الدراسة، الدراسات السابقة.

المبحث الأول: ترجمة حياة يحي الشاوي.

المبحث الثاني: منهجية يحي الشاوي في التوفيق بين المذهبين.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات

قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول:ترجمة يحيى الشاوي الملياني

المطلب الأول: نسبه ومولده:

هو " يحي بن الفقيه الصالح محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسي أبو زكريا النايلي الشاوي الملياني الجزائري المالكي "[1]، كنيته: أبو زكريا، أما " النايلي نسبة إلى قبيلة أولاد نائل بالقطر الجزائري "[2]، والملياني نسبة إلى منطقة مليانة التي ولد بها، ونشأ فيها، وهي ولاية في الغرب الجزائري تابعة لولاية الشلف اليوم، " الملياني الشاوي تسمية لا نسبة "[3]، فالشاوي اسم الشهرة، أما تاريخ ولادته فقد تضاربت الآراء في تحديده ويمكن إجمالها في ثلاثة أراء كما يلي: عام1041هـ[4]، عام 1030هـ[5]، وسنة 1016هـ عمار جيدل[6] وقوله له وجاهته بالنظر إلى الدليل الذي استند فيه على مخطوط توكيد العقد في ما أخذ الله علينا من عهد.

المطلب الثاني: التكوين العلمي ليحيى الشاوي الملياني:

في بلدته مليانة تلقى يحي الشاوي المبادئ الأولية في التعليم " على الطريقة المتبعة عندئذ في الكتاتيب من حفظ القرآن الكريم وحفظ المتون وبدايات العلوم "[7]. بعدها توجه يحي الشاوي إلى زاوية أبهلول المجاجي، فقد بلغت من الشهرة في العلم مبلغا كبيرا، وأصبحت مقصدا لطلاب العلم من كل مكان، نال يحي الشاوي إجازتين من شيخها الأولى علمية: " قرأ عليه بعض الموطأ وبعض صحيح البخاري وبعض صحيح مسلم، وبعض صحيح الشفا وأجازه الشيخ في جميعها، وجميع مروياته التي يرويها على شيوخه "[8]، أما الثانية فهي الإجازة الصوفية: " فقد أجاز محمد السعدي الشاوي مصافحة الفقيه محمد العربي يوسف الفاسي له بزاوية محمد بن أبي بكر الدلائي"[9]، انتقل بعدها إلى مدينة تلمسان أمّا أنّه اتصل بعالمها الكبير سعيد المقري[10] بحسب قول سعد الله ففيه نظر، لأنّ تاريخ وفاة سعيد المقري (1025هـ) وتاريخ ولادة يحي الشاوي لا يجتمعان.

اتخذ يحي الشاوي مدينة الجزائر وجهة له لطلب العلم، ولا عجب في ذلك فهي العاصمة السياسية للبلاد، فأخذ العلم على أهم أعلامها في تلك الفترة منهم: " سعيد قدورة وعلي بن عبد الواحد الأنصاري والشيخ مهدي وغيرهم، وروى عنهم الحديث والفقه وغيرهما

من العلوم وأجازه شيوخه "[11]، و روى يحي الشاوي عن سعيد قدورة حديث الرحمة بالمسلسل بالأولية[12]. وأخذ على عيسي الثعالبي المنطق " وقال أنه سار معه نحو ثمان مراحل حتى أكمل قراءته عليه "[13].

المطلب الثالث: رحلتـه إلى المشرق

قرّر يحي الشاوي أداء فريضة الحج عام 1074هـ وأثناء عودته من الحج عرّج على مصر، واستبطأ الخروج منها بعد أن تركه ركب الحجيج فاختار أن يسلك البحر بدل البر " ، وكان ذلك لأمر أراده الله به، فإنه دخل إلى الإسكندرية بعد ارتحال الركب ينتظر سفر البحرية، ثم بدا له في الرجوع إلى القاهرة في تلك السنة، فلما وصلها اعصوصب عليه جماعة من طلبة المغاربة بالأزهر للتدريس، فطار له صيت عند المغاربة..."[14] وهي رواية العياشي صاحب الرحلة، الذي التقي به وهو عائد من الحج، وما نلاحظه على كلامه أن يحي الشاوي كان ذائع الصيت لدى المغاربة، وإلا لما كان لهم أن يطلبوا منه أن يجلس لتدريسهم،كما اتصل يحي الشاوي بالأعلام الذين يُدَرِّسون في الأزهر وأخذ عنهم "كالشيخ سلطان والشمس البابلي والنور الشبراملسي وأجازوه بمروياتهم "[15]، استقر أخيرا يحي الشاوي في مصر وترك الجزائر لتبدأ مرحلة جديدة من حياة يحي الشاوي وسيشهد فيها أحداث كثيرة تليق بمقامه كعالم.

المطلب الرابع: رحلته إلى دار الخلافة – اسطنبول

سافر يحي الشاوي إلى عاصمة الخلافة العثمانية سنة 1081هـ " لصدور أمر مطاع من الحضرة العثمانية لفقهاء الأزهر، بإشخاص شخص فاضل، ولم يعين سبب ذلك "[16] تردد الفقهاء في استجابة طلب السلطان ووقعت في نفوسهم الريبة والشكوك لذا اجتمع خاصتهم ورأوا أن يبعثوا إليه يحي الشاوي " فانعقد عليه إجماعهم، فقبل وامتثل "[17] وهذا يدل على قوة شخصيته واعتزازه بعلمه فأقل ما يقال عنها أنها مغامرة لا تُعلم عاقبتها.

وفي طريقه إلى عاصمة الخلافة مرّ بدمشق " وعقد بجامع بني أمية مجلسا اجتمع فيه علماؤها وشهدوا له بالفضل التام وتلقوه بما يجب له ومدحه شعراؤها واستجاز منه نبلاؤها "[18] وقد أجازه عالمها خير الدين الرملي " حال توجهه إلى الروم وهو آخر من أجازه "[19] وإذا كان الشيخ خير الدين الرملي توفي سنة 1081هـ فإن الرحلة كانت في العام نفسه.

ولما دخل اسطنبول كان في استقباله المفتي يحي المنقاري والصدر الأعظم أحمد باشا الكبرلي " وحضر الدرس الذي تجتمع فيه العلماء للبحث في حضرة السلطان فبحث معهم واشتهر بالعلم "[20] رجع يحي الشاوي إلى مصر بعد أن أدى واجبه العلمي في ديار الخلافة، وهذه المرة بتوصية من السلطان فازدادت هيبته وشهرته في البلاد وأحيط بالاهتمام الكبير لدى ولاة مصر إذ " وُلّي بها تدريس الاشرفية والسليمانية والصرغتمشية وغيرها "[21]، ومن المهام التي أوكلت إليه زيادة على التدريس" تولي إقامة الحاج المغربي، وحج بالركب مرتين "[22]، ومارس القضاء المالكي أيضا وهي مكانة ستجعل منه محط أنظار العامة والخاصة وتجلب له خصومات كثيرة.

رحل يحي الشاوي إلى اسطنبول للمرة الثانية ووصل الشام في " غرة ربيع الآخر عام 1089م "[23] لقي بها حفاوة كبيرة من العامة والخاصة[24]، فلما دخل اسطنبول وجد خاصّة السلطان في انتظاره " فأنزله مصطفى باشا مصاحب السلطان في داره "[25]، توافد العلماء والأدباء وطلبة العلم عليه وعقدت مجالس العلم والمناظرة في بيت مصطفى باشا وأجاز من طلب منه ذلك، ومن هؤلاء المِحِبِّي صاحب خلاصة الأثر وبعض إخوانه الدمشقيين وممّا قرؤوا عليه " تفسير الفاتحة للبيضاوي مع حاشية العصام ومختصر المعاني مع حاشية الحفيد والخطائى والألفية، وبعض شرح الدواني على العقائد العضدية، وأجازنا جميعا بإجازة نظمها لنا "[26].

على الرغم من سكوت كتب التراجم في تحديد سبب الزيارة فإن ما نميل إليه ونضعه كافتراض أن سبب الزيارة كان من أجل المناقشة على منصب شيخ جامع الأزهر والدليل على ذلك:

أنه قد تم تعين الشيخ محمد بن عبد الله الخَرشي أول شيخ للأزهر الشريف وذلك سنة 1090هـ وهو مالكي المذهب[27]، تاريخ تعينه قريب من زيارة يحي الشاوي إلى اسطنبول، بالإضافة إلى أن مشروع منصب شيخ الجامع الأزهر كان يدور في أروقة اسطنبول منذ الزيارة الأولى عام 1081هـ بل إنه يعود إلى يوم دخول العثمانيين مصر عام 1517م.

بعد هذه الزيارة فَقَدَ يحي الشاوي مكانته ليس في الشام فقط بل وفي مصر أيضا " ولم تعد له المدارس وأمر بالجلوس في داره في مصر، وهو الآن غرة محرم سنة 91، في داره في مصر "[28] لقد أُلزِم يحي الشاوي العزلة الاجتماعية أو بتعبير اليوم الإقامة الجبرية يمكننا القول أن يحي الشاوي تعرض للعبة سياسية أدارتها أطراف في مصر واسطنبول. ورغم ذلك واصل الشاوي أداء رسالته التعليمية بل أنه بقي على اتصال بالعلماء والطلبة ومجادلا أصحاب الأهواء " ثم رجع إلى مصر وصرف أوقاته إلى الإفادة والتأليف "[29].

المطلب الخامس: وفاتــه: اتفقت كتب التراجم على أن وفاة يحي الشاوي كانت في عام1096هـ، إذ قصد الحج متجها إليه بحرا " فمات وهو في السفينة في يوم الثلاثاء عشري ربيع الأول سنة ست وتسعين وألف "[30] و دفن في مكان يقال له رأس أبي محمد ولما وصل نبأ وفاة يحي الشاوي مصر " استأذن ولده سيدي عيسى صاحب مصر، فنبش عنه ونقله إلى مصر، ودفنه بالقرافة "[31] في مقبرة السادة المالكية.

المطلب السادس: شخصيته: لقد شهد كل من التقى بالشيخ يحي الشاوي تمكنه من العلوم وانبهر بما يجري على لسانه من دقائق المعرفة والحكمة فهذا العصامي يوم قرأ عليه السنوسية وصفه قائلا " فكان في تقرير دونه السيل الهدّار، والعباب الزاخر التيار، أملى في وجوه إعراب كلمة التوحيد، أربعمائة وخمسين وجها بالتعديد، فسبحان مفيض ما شاء على من شاء. "[32]، وهو " المحدث المفسر الأصولي المنطقي المتكلم الجامع بين العلوم النافعة"[33]، ومن الألقاب التي أطلقت عليه: علامة الزمان، العالم العلامة، الحبر الفهامة، الشيخ الإمام، شيخ الإسلام، أشعري الزمان، وسيبويه الأوان.

المطلب السابع: تلامذتـه: لقد ترك يحي الشاوي خلفه تلامذة كُثر فحياته حافلة بالعلم تأليفا وتدريسا كما مر بنا سابقا و هو أحد الرواة المشهورين برواية الحديث بسند سعيدة قدورة إذا فلا عجب أن نجد التفاف الطلبة والعلماء عليه طلبا للإجازة والدراسة عليه ومن هؤلاء:

أحمَد بن قَاسِم البُوني الجزائري (1063 -1139هـ)[34].

محَمَّد أَمِين بْن فضْل اللّه المحِبِّي (ت1111هـ)[35].

أبِي الحَسَنِ عَليِّ النُّورِي الصَّفَاقُسِي (1053 – 1118هـ)[36].

أحْمَد بْن محَمَّد النَّخْلِي المكّي (1044 – 1130هـ)[37].

عبْد الرَّحمَان بْن مُحْيِي الدّين السُّلَيمِي المعروف بالمجْلّد الدّمشقِي (ت:1140هـ)[38].

أبُو المَوَاهِبْ الحَنْبَلِي (1044 – 1126هـ)[39] وغيرهم...

المطلب الثامن: مؤلفاتـه: ساهم يحي الشاوي في التأليف فهو ذو قلم سيال فقد وصفه تلميذه المحبي بقوله: «إذا استخدم القلم أبدى سحر العقول »[40]، وألف في العديد من ميادين المعرفة تحريرا وتحقيقا وتنوعت كتاباته من وضع الحواشي على المؤلفات إلى التأليف، والنظم وامتازت كتابات يحي الشاوي باستعمال اللغة في تحرير المسائل، وهذا دليل على قوة ملكته اللغوية فهو بحق " سيبويه الأوان "[41] ومن مؤلفاته مايلي:

1."توكيد العقد فيما أخذه الله علينا من العهد" أو "حاشية على شرح أم البراهين"؛ حققه: عمار جيدل: وهي حاشية ألّفها بعد أن ألقى على مسامع بعض الطلبة شرحه لأمّ البراهين للإمام السنوسي وهو في الاسكندرية بعد رحلة الحج سنة 1074هـ، ولم يرجع فيها إلى المصادر كعادة الشرّاح بل أملاها من ذاكرته ووقف فيها على أهم المعاني العقائدية وأوسع في بعض مباحثها وأظهر قدرته الكلامية والنحوية والمنطقية في تقرير المسائل العقائدية ولها عدة نسخ وتفيد بعض النسخ أنّ يحي الشاوي كان يُدَرس حاشيته في الدرس الكلامي وخاصة نسخة: المكتبة الأزهرية برقم:97623، والتي نُسخة سماعا من طرف أحد تلامذته وكتبت على حواشيها تعليقات يحي الشاوي " قال شيخنا ويمكن التوفيق بينهما..."[42] وفي آخر

اللوحة جاء فيها أيضا " قال ذلك جامعها أستاذنا لطف الله به سيدي يحيى ابن محمد يكنى أبا البركات..."[43].

2."قرّة العين في جمع البين في علوم التوحيد"؛ مخطوط، وهو محل الدراسة.

3." رسالة تعليقه على آية التنزيه "، قام يحيى الشاوي بالتعليق على آية: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ (الشورى:9) ابتدأ تعليقه بمقدمة تناول فيها المبحث المنطقي الذي تشير إليه الآية ثم عرج على المباحث اللغوية وإعراب الآية وعلم البيان بالإضافة إلى ما اختصت به آية التنزيه في باب العقائد فقدمت التنزيه على الإثبات وقد أهدى هذه الرسالة إلى مفتي السلطنة العثمانية يحيى بن عمر المنقاري (ت:1088هـ) وكان تأليفها بتاريخ: 1077هـ. وللمخطوط عدة نسخ منها: نسخة مؤسسة كاشف الغطاء العامة، العراق – النجف الأشرف برقم:17191.

4."التُّحفة الربانية في جواب الأسئلة اللّمدَانيَّة"؛ حققه: جمعة مصطفي الفيتوري. ويدور هذا الكتاب على خمس أسئلة في العقائد وجهت ليحيى الشاوي لإزالة الغموض عليها وهي: ما هو الدليل الجملي الذي يخرج المقلد بمعرفته من الخلاف الواقع؟، وقد أخذ بنصيب الوافر من الأجوبة لخطورة السؤال، الثاني: المصيب في العقليات واحد مع اختلاف أهل السنة كالأشعري والرازي في الأحوال نفياً وإثباتا، وثالثا: التعلق التنجيزي والصّلاحي للإرادة وهو من المباحث الدقيقة في علم الكلام، رابعا: الرضى والمحبة والأرادة؟، الخامس: الكلام وتعلقه بأقسام الحكم العقلي: وهي مسألة كلامية دقيقة أيضا تدخل في مبحث تَعَلق الصفات الإلهية.

5."نظم لامية في إعراب اسم الجلالة وشرحها" أو"الدر النضيد في إعراب كلمة التوحيد": وهو نَظمٌ جمع فيه يحيى الشاوي ما قيل في إعراب الكلمة المشرفة وعددها:89 بيتا وسمّاها بالدّر النضيد كما صرحّ بها في آخر نظمه: " وسميتها الدّر النضيد وكلها * بخمسين درجاً جاء فيض فكملا. "[44] وهي تدل على قدرته العجيبة في نظم مثل هذه المسائل والإحاطة بها، لها نسخة في المكتبة الظاهرية في سوريا ضمن مجموع برقم:4487، وقد قام يحيى

الشاوي بشرح هذا النظم بطلب من بعض الأصحاب لتنوير مستغلق فكان له ما أراد وللمخطوط عدة نسخ منها: النسخة الأزهرية برقم:848.

6.شرح التسهيل لابن مالك: وهو شرح على كتاب تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك وهو في حكم المفقود.

7.حاشية على شرح المرادي أو توضيح مقاصد الألفية: وضعها يحي الشاوي أيام التدريس في الأزهر وهي مجموع أقوال كان تلقّاها أيام الدراسة في الجزائر على شيوخه وهم بدورهم على الشيخ محمد التواتي (ت:1031هـ) الذي يسميه بشيخ شيوخنا يقول يحيى الشاوي: " لما أخذنا علم العربية عن مشايخ عن شيخهم الشيخ التّواتي وكانت طريقته فيه وفي سائر العلوم مؤسسة على تحقيق مدارك المفهوم وقد تكرر الأخذ بالمشافهة وحصل منه ما لا يوجد في الكتب أحببت أن أثبت ما تلقيناه في حاشية تكون وافية بالغرض من المرادي و من مشروحه خلاصة ابن مالك..."[45] وهذا النص يثبت تتلمذ يحي الشاوي على عبد الكريم الفكون (ت:1073هـ). وقد حُققت من الحاشية بعض الفصول أولا: من أول باب النكرة والمعرفة إلى آخر فصل الموصول بعنوان: " حاشية الشاوي على توضيح مقاصد الألفية للمراديّ "، دراسة وتحقيق: وفاء بنت عبد العزيز بن علي الجزائري سنة:2007م، ثانيا: من أول باب المعرفة بأداة التعريف حتى نهاية باب كان وأخواتها، دراسة وتحقيق: إعداد انتصار بنت إبراهيم بن يعقوب البرقاوي سنة:2009م، وللمخطوط: 05 نسخ، ثلاث منها في المكتبة الأزهرية – مصر – تحت رقم: 132174، 97087، 2987، ونسخة من مكتبة " لا له لي " التركية رقمها: 3246، وأشار الباحث يوسف خنفر لوجود نسخة بمركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية، طرابلس – ليبيا –، تحت رقم:1828، ق86.

8.إرتقاء السيادة في علم أصول النحو؛ حققه: عبد الرزاق عبد الرحمان السعدي. وهو على شاكلة الاقتراح في أصول النحو للسيوطي (ت:911هـ) وهو عزيز في بابه حيث قارع به يحي الشاوي أصول الفقه " هذا كتاب مختصر غاية الاختصار مبين غير محتجب عن الأبصار، وهو كأصول الفقه معقول من منقول."[46] وقد تأثر في ترتيبه بـ " ترتيب الانباري في

كتابه: لمع الأدلة في أصول النحو، مع اختصار في الأبواب عمّا هناك في لمع الأدلة."[47] خطه يحي الشاوي للسلطان العثماني مراد الرابع بتاريخ: 1083هـ، أي بعد الزيارة الأولى لمقر الخلافة – اسطنبول – من أهم نسخ الكتاب نسخة هارفارد والتي أشار إليها أحمد سعدون بأنها من أنفس المخطوطات لأنها بخط ولده وعليها إجازته وهي برقم:-96M* (265) 55وقد اطلعت عليها وجاء فيها ما يلي: " الحمد لله صلى الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قرأت جميع كتاب النحو الأصلي المسمى بارتقاء السيادة على مصنفها شيخي ووالدي الإمام العالم العلامة حجة العرب المقضي كل أبي زكريا يحي الشاوي لقبا المغربي دارا المالكي مذهبا ابن محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسي شبل بن أبي البركات "[48] أما إجازته لابنه فيقول يحي الشاوي: " الحمد لله صلى الله على سيدنا محمد أجزت الولد الصالح النبيه فيما ذكر وقد قرأ الكتاب المذكور قراءة تفهم وتحقيق نفعه الله به وبغيره، كما أجزت بمروياتي كلها قال ذلك وكتبه يحي لطف الله به وقع ذلك سنة 1084هـ. "[49]

9.فتح المنان في الأجوبة الثمان، وهي شرح على لامية ابن لب الغرناطي (ت:782هـ) المسمّاة بـ: الأجوبة الثمانية وقد بسط العبارة وفتح المغلق واستدرك على صاحبها فيما فاته من شرحها وكان ذلك استجابة لطلب تلميذه المجتهد محمد أفندي الشهير بميرزا قاضي مكة المكرمة سابقا. فهي تدخل في باب النحو وليس كما ذهب بعضهم أنها عبارة عن أجوبة لثمان أسئلة، كتاب حققه: سعد محمد عبد الرزاق أبونور، من أهم النسخ نسخة كانت في يد من ألف الشرح لأجله أي محمد أفندي وعليها إجازة يحي الشاوي بيده جعلها في وصية وتاريخ تأليفها هو:1090هـ،والنسخة من مكتبة " لا له لي " التركية ضمن مجموع برقم:3418.

10.المحاكمات بين أبي حيان وابن عطية والزمخشري (حققه: محمد عثمان)، وهو كتاب جمع فيه يحي الشاوي اعتراضات أبي حيان الغرناطي (ت: 538هـ)، على ابن عطية الأندلسي (ت:541هـ) والزمخشري (ت:538هـ) مع تصويب الآراء ومناقشها وتمحيص الأقوال وترجيحها يقول يحي الشاوي في مقدمة الكتاب مبينا الغرض من تأليفه: " فالكتاب

قصدت فيه جمع اعتراضات الإمام ذي البيان المشتهر بأبي حيان على ابن عطية ومحمود الزمخشري، والتكلم معه بما يظهر للقريب والبعيد...وأشير بالعين والزاي والحاء، لابن عطية، والزمخشري، وأبي حيان، وبالتاء المثناة من فوق لما يظهر لي ، ولا بعد، والأمر لله. "[50] وقد ألفه في فترة وجيزة مدة شهر ونصف وقد أرّخ يحي الشاوي لكتابه بأن قال في آخره " وتكلمنا على ما ظهر لنا بما أبدينا في منسلخ رمضان، وابتداء من وسط شعبان لمؤلفه: يحي الشاوي المغربي لسنة يؤخذ من اسمه ولقبه. "[51] وفي نسخة " لا له لي " التركية نجد أن سنة التأليف هي:1079هـ وقد نظمها الشاعر " عبد الرحمان الخيري في بيت شعري فقال: تاريخ محاكمة صدّرت * لمؤلفه يحي الشاوي، سنة بالضبط مؤرخة * وحساب الشيخ لها حاوي، فاستنطق أحرف منطقه وأروي ذا الضبط عن الراوي." فمجموع شطر البيت الثاني هو:1079هـ "[52]. أما ما ذهب إليه عمّار جيدل بأن مجموع يحي الشاوي المغربي هو:1659م وهو ما يوافق عام1070هـ[53] فهو بعيد الاحتمال لأنه ليس من عادة العلماء في تلك الفترة التأريخ بالحساب الميلادي بل بالحساب الهجري فقط، كما أنه استعمل حساب الجمل بطريقة المشارقة والأصح هو استعمال طريقة المغاربة فقد اعتمد عليها يحي الشاوي في تأريخ بعض كتبه.

11.الترجيح في بيان ما للبخاري من تصحيح؛ لقد أثار هذا الكتاب إشكالا لدى الباحث زيان إسماعيل وبعد التقصّي والبحث ودلائل توصل إلى أن الكتاب بهذا العنوان ليس إلا عبارة عن رسالة: " ضوابط الأحاديث " الموجود في مكتبة " لا له لي " برقم:622[54]. والكتاب في نظر الباحث احتوى على ثلاث أقسام رئيسية هي: " الأول: في الكلام في صحيح البخاري، وأقسامه من كتب وأبواب وتراجم وأحاديث، الثاني: شرح لسبب البدء بكتاب الوحي، الثالث: شرح لحديث إنما الأعمال بالنيّات. "[55] وبعد اطلاعي على المخطوط وجدت أن الباحث وفق في وصف محتوى المخطوط إجمالا وأزيد عليه بعض الملاحظات، أشار يحي الشاوي في بداية كتابه إلى موضوع الكتاب فقد اختار الكلام عن صحيح البخاري واصطفى منه " كتاب الوحي وحديث إنما الأعمال بالنّيات. "[56] وجعل

خطة الكتاب " في مقدمة ومباحث وفوائد. "[57]، استهل يحي الشاوي رسالته بالحديث عن معنى الكتاب والباب والترجمة لغة واصطلاحا ويمكن اعتبار هذه الفوائد كمقدمة للمبحث الرئيسي وهو كتاب البخاري. أما اسم الرسالة فإن يحي الشاوي لم يختر لها اسما وواضع اسمها إنما استخرجه من كلام مؤلفها في آخر الرسالة إذ يقول: " هذا آخر ما حصل في هذه العجالة من ذكر هذه القواعد في ضوابط أحاديث الرسالة. "[58] ويبقى السؤال قائما في عنوان الرسالة؟ أما عن مضمون الرسالة فيمكن القول أنها تعالج إشكالات التي يطرحها كتاب صحيح البخاري المعرفية فهو يدخل في باب فلسفة التأليف عند البخاري خاصة وعند علماء الإسلام عامة، إذ كيف أدرج إسماعيل البخاري آرائه الفقهية في الكتاب والأبواب والترجمة والمناسبة بينهما وقد أظهر يحي الشاوي في رسالته قدرته في علم الحديث رواية ودراية وهو ليس بناقل لغيره في هذا الباب بل منقح وناقد ومرجح بين الآراء ومصوب ومخطأ لها وهو ما يعطينا فكرة عن ما وصل إليه الدرس الحديثي لدى علماء الجزائر.

12.النبل الرقيق في حلقوم السَّاب الزنديق، وهي رسالة ألفها يحي الشاوي ردّا على إبراهيم بن حسن الكوراني (ت:1101هـ) في مسألة قصة الغرانيق وقد ألف هذا الأخير فيها كتاب سمّاه باللمعة السنية في تحقيق الإلقاء في الأمنية، اعتذر يحي الشاوي على عدم تتبع ما فيها والرد عليها لشناعة ما فيها واكتفى بالنقل عن علماء الأمة في هذه المسألة يقول: " وقد وقفت على رسالته هذه وما أحق تسميتها ضاله وما قدر قلمي على تتبع ما فيها لما فيها من الشناعة والبشاعة والجسارة على سيد الأنبياء،...، فأعرضت عن سفساف كلامه وكتبت كلام أئمة المسلمين.."[59] ومن هؤلاء الأئمة: فخر الدين الرازي نقل من تفسيره الكبير، وأحكام القرآن لأبي بكر بن العربي، وكتاب الشفا للقاضي عياض، وكتاب الخلاصة في معرفة الحديث للطيبي وأنهى كلامه بخاتمة: أبطل فيها كل التأويلات التي قيلت في قصة الغرانيق على فرض صحتها وحكم على الكوراني بكفره لما ترتب على قوله بانتهاك عصمة النبي عليه الصلاة والسلام المجمع عليها لدى الأمة جميعا يقول الشاوي: " والذي أدين الله به أنّ هذا

الرجل سَاب بلا شبهة له في ذلك فيقتل ولا تقبل توبته إن وجد للإسلام ناصر."[60] وللرسالة نسخة في مكتبة " لا له لي " التركية ضمن مجموع تحت رقم: 3744.

المبحث الثاني: الشيخ يحي الشاوي والتوفيق بين المذاهب من خلال المخطوط قرة العين

المطلب الأول: وصف المخطوط: للمخطوط عدة نسخ منها:

النسخة الأولى: مخطوطة مكتبة الاحتلال الفلسطيني تحت رقم: " Ms.AP.Ar.552 ". ضمن مجموعة في مجلد بقلم نسخي، ومسطرتها 21 سطرا، من ورقة: 43– 47، وقد اعتمدنا في دراستنا عليها وهي نسخة كاملة وامتازت عن غيرها من النسخ بأن ذكر اسم المخطوط واسم مؤلفها في اللوحة رقم:43 أي؛ الصفحة الأولى من المخطوطة: " هذه الرسالة الشريفة المسماة: بقرة العين في الجمع البين، تأليف سيدنا ومولانا الإمام الحجة الشيخ سيدي يحي المغربي. "[61] وفي آخر الصفحة من المخطوط ذكر تاريخ تأليفها الصحيح بحساب الجمل وهو ما أشار إليه الباحث: زيان إسماعيل في كتابه الشيخ يحي الشاوي الجزائري[62] ونص المخطوط هو: " قال مصنفها وافق بدؤه وختمه آذان الظهر والعصر من خميس أواسط ربيع الثاني من سنة **عه بعد الألف** وسميته قرة العين في الجمع البين. والحمد لله وحده وصلّى الله على من لا نبي بعده وآله والحمد لله ربّ العالمين. "[63] فعبارة " **عه** " الوارد في النص ما يوافقه في حساب الجمل هو: (ع + ه) = (5+ 70) المجموع هو:75سنة وعليه يكون سنة التأليف:1075هـ وهو ما يتوافق مع ميلاد يحي الشاوي وبهذه النسخة والتخريج يزول إشكال نسبة المخطوط " قرة العين في الجمع البين " إلى يحي الشاوي وما وجد من تواريخ في نسخ أخرى للمخطوط فهو مصحف سنشير إلى ذلك فيما يأتي بعد قليل، وإذا نظرنا إلى تاريخ استقرار يحي الشاوي في مصر سنة1074هـ وتاريخ المخطوط فهو يدل على ما وصل إليه يحي الشاوي من مكانة وقوة تأثير على الساحة العلمية في الأزهر وفي مدة قصيرة لا تتعدى العام، أما تاريخ نسخ المخطوط فقد ذكر صاحبها أن النسخ كان في سنة: 1106هـ يقول: " وكان الفراغ من نسخ هذه النسخة يوم السبت

خامس عشر شهر شوال المبارك من شهور سنة ست ومائة وألف من الهجرة. "[64] كما أننا زودنا البحث بصورة من هذه النسخة في آخر المقال للمعاينة فارجع إليه وعليه ستكون هذه النسخة من المخطوط هي النسخة الأم للاعتبارات السابقة ونرمز إليها برمز-م-.

النسخة الثانية: فهي محفوظة بالمكتبة الأزهرية بمصر تحت" رقم:32624.ضمن مجموعة في مجلد بقلم فارسي، ومسطرتها 19سطرا (من ورقة:38- 43)، 30سم"[65]، كتب على الصفحة الأولى في الجانب الأعلى منها عنوان الرسالة باللون الأحمر، وهي من عمل النّاسخ " رسالة في التوفيق بين الأشعرية والماتريدية في عشرين مسألةً "[66]، كما كتبت أرقام المسائل باللون الأحمر، وفي خاتمته ما بيانه: «قال مصنفها وافق بدؤه وختمه أذان الظهر والعصر من خمسين أواسط ربيع الثاني من سنة عشر بعد الألف، وسميته قرة العين في الجمع البين والحمد لله تمت الرسالة بعون الله الملك الوهاب»[67] فقد أثبت المؤلف عنوان الرسالة وهي: " قرة العين في الجمع البين "، كما أن الناسخ لم يشر إلى سنة النسخ واسم المؤلف سواء في البداية أو النهاية، ما نلاحظه أنه وقع تصحيف في كلمة " خمسين " والصحيح هو " خميس " بالمقارنة مع النسخة -م- أما تاريخ التأليف وهو: " 1010هـ " فهو خطأ أيضا والصحيح ما أثبتناه سابقا ونرمز لها بالرمز - ف1-.

النسخة الثالثة: مخطوط مكتبة الملك عبد العزيز العامة. (السعودية)، تحت رقم: 3/1605، الوصف:3ق(135 ب - 138 ب): 21 س؛ 22*17‘2 سم، ما نلاحظه التطابق الشبه التام مع النسخة الأزهرية السابقة حتى تاريخ التأليف " قال مصنفها وافق بدؤه وختمه أذان الظهر والعصر من خمسين أواسط ربيع الثاني من سنة عشر بعد الألف، وسميته قرة العين في الجمع البين والحمد لله تمت الرسالة بعون الله الملك الوهاب. "[68] وهذا ما يجعلنا نخمن أنها استنسخت من المكتبة الأزهرية ونرمز لها بالرمز: - ف2 -.

يمكننا الجزم نهائيا بصحة نسبة مخطوط " قرة العين في الجمع البين " ليحي الشاوي بحسب الدلائل السابقة ونزيد عليه دليل آخر يدعم ما قيل سابقا بأن ننظر داخل النص ونقارنه مع نصوص أخرى ليحي الشاوي وكمثال على ذلك نأخذ مسألة الاسم والمسمى

وهو السؤال التاسع، النص الأول: مقتبس من " قرة العين " يقول فيها: « والاسم عين المسمى في غير اللقب كزيد وعمر مثلاً، وليس عينه في اللقب كأنف الناقة لإشعاره بصفة المسمّى أو رفعته وهذا القول لبعض النحاة والغزالي والسبكي»[69]، أما النص الثاني فهو مقتبس من توكيد العقد يقول فيها: « وافق بعض من وفقه الله للحق بين قولي إن الاسم هو المسمى أو غيره على معنى إن أراد مدلول الكلمة فهو المسمى وإن أراد اللفظ فغيره،...والغزالي رأى أنه إن أريد مثل الله مما لا دلالة له إلا الذات والعالم مما معه الصفة الذي يتعارف الذات فالاسم غير لمسمي وإلا فغيره كالخالق والرازق،... وللسبكي كلام نفيس...»[70]، هذا التطابق في الفكرة والشواهد والأسلوب يدل على أنها من مشكاة واحدة وعقل واحد وأن مؤلفها بالتأكيد هو يحي الشاوي.

المطلب الثاني: محتوى المخطوط

يُطالعنا يحي الشاوي عن سبب تأليف الرسالة أنها طلب من أحد الأشخاص لم يذكره يقول: «سألني من اسْعَافه حَتْم وإجَابته غُنْم »[71]، والعبارة توحي أنه قد يكون وردت إليه رسالة على شاكلة سؤال من بعض المهتمين بالعلم ويتضمن السؤال إمكان التوفيق بين أقطاب أهل السنة والجماعة وهم الأشعرية والماتردية في المسائل المختلف فيها مع حصرها في عشرين مسألة، ما نلاحظه أن السؤال واحد وعشرين زائد على ما هو مقرر في بداية النص وما نراه أنها زيادة من طرف يحي الشاوي.

أما المسائل العشرون لم يقم المؤلف بترتيبها على أبواب أو مباحث بل تركها على حالها المرسلة بذكر رقم المسألة وما تحتها من القضايا « فأوّل العشرين في الإيمان والإسلام»[72]، وهكذا حتى يتم المسائل جميعها، ولا يستطرد في ذكر أدلة الفريقين بل يحيل السائل إلى العودة إلى الكتب المعتمدة في المذهبين فهو يراعي سياق البحث أي؛ إيجاد مسلك للتوفيق ومراعاة لمقام السائل أيضا على أنه محيط باختلافات المذهبين ومستوعب لها، ما يؤكد عليه يحي الشاوي أمران:

أولا: أنه لا اعتبار للخلاف بين الفريقين في نظر يحي الشاوي " إن الخلاف فيها غير مُضر ولا موجب فساد عقيدة على تقدير كونه على حاله "[73].

ثانيا: الأَوْلَى تقديم مسلك التوفيق على مسلك الاختلاف " فكيف والتوفيق ممكن وفي بعض المسائل يكون قول للأشعرية على وفق الماتريدية وقول على خلافه. "[74]. ويؤكد يحي الشاوي مرة أخرى على أنه اتخذ مسلك التوفيق لا غير يقول: «واللائق بنا ذكر طريق نحن في مساقه هو طريق التوفيق»[75]، وعلى هذا الأساس يمكننا أن نتساءل: ما المنهج الذي اعتمده يحي الشاوي في التوفيق بين المذهبين؟.

وحتى يتسنى لنا دراسة المخطوط ونسهل عملية البحث، فإننا نقوم بإعادة ترتيب المسائل وذلك بإلحاق الفروع بأصولها مع الحفاظ على رقم المسألة كما في المخطوط:

الأصل الأول: الإيمان ويندرج تحته: (1) الإيمان والإسلام. (2) زيادة الإيمان ونقصانه. (3) الأفعال الداخلة في الإيمان. (4) الاستثناء في الإيمان. (5) إيمان المقلد. (15) الإقرار باللسان شرط في الإيمان أو شطره.

الأصل الثاني: النظر ويندرج تحته: (6) معرفة الله عز وجل حق المعرفة. (16) ما يجب بالعقل وما لا يجب به.

الأصل الثالث: القدرة والاستطاعة ويندرج تحته: (7) التفويض والجبر. (8) الاستطاعة.(13) الشقاوة في اللوح المحفوظ تبدل أم لا. (17) أفعال الله وأحكامه ليست معللة بالأغراض. (18) عدم تأثير قدرة العبد في الفعل لا تخليقا[76] ولا كسبا. (19) التكليف بالمحال. (20) تكليف الكفار بالفروع.

الأصل الرابع: الأسماء والصفات يندرج تحته: (9) الاسم والمسمى واحد. (10) صفات لا هو ولا غيره[77]. (11) ما في المصحف كلام الله أم دال عليه. (14) التكوين هل هو قديم أو حادث؟.

الأصل الخامس: مسائل كلامية متفرقة: ويندرج تحته: (21) الهواء ريح ساكن أم جسم لطيف. (12) السكون هل العضو ساكن بسكون واحد.

المطلب الثالث: منهج يحي الشاوي في التوفيق

استعمل يحي الشاوي طرق متنوعة للتوفيق بحسب المسألة لذا سندرس أهم المسائل المختلف فيها بين الفريقين:

1. **الأصل الأول: الإيمان**

الاستثناء في الإيمان*: للتوفيق بين القولين يرى يحي الشاوي أن تقيد الإيمان بالمشيئة أو إطلاقه وذلك باعتبارين: اعتبار الحال فلا يستقيم ذلك، لأنه شكٌ للمؤمن في إيمانه، وباعتبار المآل لأن الشك وَارد على المؤمن أن يتقلب حاله من الإيمان إلى الكفر «أي؛ حالاً للقطع بأنه مؤمن والاستثناء بالمشيئة مشكوك، ويجوز الاستثناء على سبيل التبرك أو باعتبار العاقبة للشك فيها »[78]، فالاستثناء يُدخل الشّك على الإيمان الذي الواجب فيه اليقين فلا يجتمع التصديق والشك في محل واحد. أو أن يعتبر ذلك من أجل التبرك لتأويل أحاديث وآيات الاستثناء يقول الرازي " وقالت الشافعية لنا وجوه: أحدها: أنا لا نحمل ذلك على الشك، بل على التبرك،... "[79]وقد اعترض عليهم الماتردية بأن الأحوط تركه يقول التفتازاني: «فالأولى تركه لما أنه يوهم بالشك »[80]، لا يري يحي الشاوي بأسا في الأخذ بأيّ قول من أي فريق إذا كان الداعي هو التوفيق بشرط أن يكون القول محتمل التأويل، يمكننا أن نستخرج قاعدة في التوفيق: **العمل بالقول المحتمل في التوفيق أولى من تركه.**

إيمان المقلد*: يعرف ابن عرفة التقليد بأنه: «اعتقاد جازم لقول غير معصوم، فيخرج: اعتقاد قول الرسول، والإجماع، ومعرفة مدلول الشهادتين والمعاد والفتنة، إما بدليل إجمالي معجوز عن تقريره وحل شبهه، أو تفصيلي مقدور عليهما فيه »[81].

يرى يحي الشاوي أن التوفيق بين المذهبين ممكن، وذلك باعتبار صفة المكلَّف وشروط التكليف فلا يصح التكليف من عاجز بل لا بد من القدرة على الفعل، وإن كان نظرا مع الفسحة في النظر بأن منح له الوقت الكافي للاستدلال على عكس من ضاق عليه الزمن مع القدرة، والاستعداد العقلي للنظر فالناس متفاوتون في الفهم وهو ما عبر عنها **بالقابلية،** وذلك مسلك ثانٍ للتوفيق «القائل بكفره حيث أمكنه النظر وتركه والقائل بإيمانه حيث ضاق الزمان أو **يوفّق** بالقابلية وعدمها »[82] إذا فقد نهج يحي الشاوي هذه المرة نهجا أصوليا في التوفيق بعيدا عن المطارحات الكلامية لكلا الفريقين و آل الخلاف في النهاية إلى الخلاف اللفظي.

2 الأصل الثاني: النظر

هل يجب بالعقل شيء أم لا يجب ؟*: يسلك يحي الشاوي للتوفيق بين المذهبين مسلك التثبت من الخبر أو الرواية، فقد ورد عليه السؤال بالصيغة التالية: " وقال أبو حنيفة لو لم يبعث الله رسولاً لوجب علينا معرفة الله بعقولنا "[83]، فيحي الشاوي ينكر هذا القول على أبي حنيفة إذ يقول " هذا المذهب لا أعرفه بهذه العبارة للماتريدية إلا من بعض شرّاح عقيدة أبي الحسن علي بن عثمان الأوشى التي مطلعها: يقول العبد** "[84] الرواية ذكرها صاحب تلخيص الأدلة نقلا عن مؤلف كتاب المنتقى الحاكم الشهيد يقول " وفي بعض هذه الرواية، قال أبو حنيفة: لو لم يبعث الله رسولا لوجب على الخلق معرفته بعقولهم "[85] فالرواية صحيحة عند الماتريدية ولكن الخطأ في فهم كلام صاحب المذهب لذا وجب تأويل كلامه.[86]

فهو يرى أن القول هو قول محكي عن المعتزلة وليس الماتريدية والصحيح في نظر يحي الشاوي هو " أن الله يعرف بالعقل أي: تقام البراهين العقلية على صفته بعد الوجوب بالشرع فهما متفقان "[87] إذا فهما متفقان من البداية فلا تعد مسألة خلافية بل الخطأ في نقل كلام صاحب المذهب والفهم الصحيح له وهو نفس الحكم الذي وصل إليه أكمل الدين محمد بن محمد البابرتي الحنفي[88].

3 الأصل الثالث: القدرة والاستطاعة

الشقاوة في اللوح المحفوظ تبدل أم لا؟*: يعمل يحي الشاوي للجمع بين المذهبين في مسألة الشقاوة على تحديد المفهوم من " اللوح المحفوظ "، ففي نظره أن اللوح المحفوظ اسم مشترك يطلق ويراد به علم الله القديم كما يطلق أيضا على صحف الملائكة " إن اللوح المحفوظ إن أريد ما في عينه فليس ما فيه مبدلا، وإن أريد ما في غيره وهو ما يكتب في صحف الملائكة لأنها؛ تسمي لوحا محفوظا فالتبديل صحيح، أو أن اللوح المحفوظ العلم القديم وهو لا يتبدل "[89]. يستدل يحي الشاوي بالقرآن على ما ذهب إليه من تحديد مفهوم اللوح المحفوظ يقول: « والتبديل في اللوح المحفوظ ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ (الرعد:40). »[90].

نخلص في النهاية أن يحي الشاوي سلك في عملية التوفيق إلى تحديد مصطلح **اللوح المحفوظ** مخالفا لغيره من العلماء الذين جعلوا من تحديد مصطلح **السعادة والشقاوة** طريقا إلى التوفيق[91]، وعليه فإن سبب الخلاف في نظر يحي الشاوي يعود إلى اختلاف دلالة اللوح المحفوظ عند الفريقين وليس مفهوم السعادة والشقاوة كما عند غيره من العلماء.

أفعال الله وأحكامه ليست معللة بالأغراض*: يرى يحي الشاوي أن المذهبين متفقان على نفي الغرض عن الفعل الإلهي « أن نفي التعليل بمعنى الغرض الحامل على الفعل »[92]. ومتفقان أيضا على إثبات الحكمة للفعل الإلهي، « وإثباته على معنى أن أفعاله وأحكامه احتوت على حِكَم والتعاليل تابعة لا متبوعة فيتفقان. »[93]

وفي النهاية نرى أن يحي الشاوي سلك في عملية التوفيق هنا ضبط مصطلح " **التعليل** " فرأى أنه يدور بين المذهبين على معنيين هما: التعليل بمعنى الغرض الدافع على الفعل، والتعليل بمعنى الحكمة ففي النهاية هو خلاف لفظي.

التكليف بالمحال يجوز أم لا؟*: يقوم يحي الشاوي بإجراء مفاهيمي كي يجمع بين المذهبين وذلك بالوقوف على معنى " **المحال** " ويقسمه إلى المحال الذاتي ويدخل فيه ما

جرى مجرى العادة وهذا لا يجوز التكليف به والمحال العرضي فهذا واقع التكليف به « يمكن التوفيق بأنه لا يجوز التكليف بالمحال الذاتي ولو عادة كالطيران في الهواء ويجوز بالعارض كتكليف الكافر الذي علم الله عدم هدايته كأبي جهل بالإيمان »[94].

عدم تأثير قدرة العبد في الفعل لا تخليقا ولا كسبا؟*: يلجأ يحيى الشاوي إلى إجراء مفاهيمي من شأنه الجمع بين الفريقين وذلك بتحديد مفهوم الكسب لدى كل منهما يقول: «أن الأشعرية نفوا التأثير أي؛ لا أثر لقدرة العبد في المفعول ولا فيما تولد منه كالألم وإن كان اقترانها يسمى كسبا وكتبهم مملوءة بهذا، والماتريدية تثبته كسبا لا تأثيرا فلا خلاف»[95] من خلال كلام يحيى الشاوي نلاحظ أن مدلول الكسب عند الأشاعرة يتعلق بمقارنة القدرة بالفعل وهو حادث، أما الماتريدية فالكسب يطلق على أثر قدرة العبد وهو حادث أيضا، إذا فدلالة الكسب لا تخرج من دائرة الحدوث أبدا أي؛ لا تخرج من فعلها الإنساني فهما متفقان.

أما ما جاء في نص السؤال من « أن للعبد اختيارات جزئية »[96]، والذي يوحي في نظر يحيى الشاوي أن العبد مستقل بإرادته عن الإرادة الإلهية فهو مؤول عنده يقول: «إن قول الماتريدية أن للعبد اختيارات جزئية يظهر منه أن للعبد إرادة عليها ترتب ثوابه وعقابه ولا فعل لله في تلك الإرادة وهو غير صحيح، فيعدل على معنى؛ أن له إرادة يخلقها الله تعالى فيه وقدرة ولا أثر لهما والله أعلم»[97]، وبهذا الإجراء استطاع يحيى الشاوي استيعاب كلام الماتريدية في مسألة الكسب داخل النسق الأشعري عن طريق تدوير المفاهيم من جديد ومن جهة أخرى عن طريق تأويل النصوص الماتريدية على وفق قواعد الفهم الأشعري.

4.الأصل الرابع: الأسماء والصفات

صفات لا هو ولا غيره، خلافا للأشعرية فإنها عندهم غيْراً لا عينا*... يرتبط هذا السؤال بالعلاقة بين الذات والصفات عند كلا الفريقين، فالقول بالغيرية هو القول بالانفكاك ومفارقة الصفات عن الذات الإلهية، والقول بالعينية هو القول باتحاد الصفات بالذات الإلهية وكلاهما يلزم منه المحال.

إن الفريقين متفقان في صفات الذات بل إن الأشاعرة يقولون بقول الماتريدية نفسه: «بل صفات ذاته قديمة أزلية...ولا يقال إنها هو ولا غيره، ولا صفاته متغايرة في أنفسها»[98]، ومختلفان في صفات الأفعال أي؛ أن كلا الفريقين يتفقان في نفي العينية ويختلفان في نفي وإثبات الغيرية، ولا يبعد مفهوم الغيرية عند الأشعرية عن مفهومه لدى الماتريدية فقد حدّه الأشعري بقوله: هو «جواز مفارقة أحد الشيئين للآخر على وجه من الوجوه»[99].

ولحصر الخلاف بين الفريقين ينظر يحي الشاوي إلى الثنائية العينية والغيرية على أنهما قضية واحدة تفسر على معنى الافتراق يقول: " فالمراد بنفي العَينية والغيرية افتراقا "[100] فالتقابل بين الاثنين هو تقابل تناقض بين نفي الاتحاد ونفي الافتراق ولا يمكن الجمع بين النقيضين إلا إذا نظرنا إلى الثنائية التقابلية على أساس أنها قضية كلية وليست قضية جزئية يتحدد معناها بالكل وليس بالجزء، ولكي يتم الأمر على هذا النحو يلجأ يحي الشاوي إلى إجراء مفاهيمي أي؛ تحديد مفهوم الغيرية مبررا بذلك عمليّةَ الجمع يقول: «لأن الغَيْرَيْن ما افترقا أي؛ لم يلزمه اجتماعهما فاتحد القولان. »[101]، ولكن يَصّحُ هذا التأويل باعتبار الوجود الذهني للصفات والذات وليس باعتبار الوجود الخارجي.

التكوين هل هو قديم أو حادث؟*: يرى الماتريدية أن « التكوين صفة أزلية قائمة بذات الله تعالي كصفة العلم والقدرة والسمع والبصر، فكان التكوين أزليا والمكون حادثا، كالقدرة كانت أزلية والمقدور حادثا، وكذا الإرادة والمراد فيكون التكوين لكل مكون تكوينا له لوقت وجوده كإرادة وجود كل موجود يكون إرادة لوجوده لوقت وجوده»[102]. وصفة التكوين ليست هي صفة القدرة ولا صفة الإرادة بل مباينة لهما «بأن القدرة صفة مصححة، والإرادة مرجحة والتكوين مؤثر»[103]، وصفة التكوين وإن كانت صفة فعلية إلا أنها أزلية يقول أبو حنيفة: « وأما الفعلية فالتخليق والترزيق والإنشاء والإبداع والصنع وغير ذلك من صفات الفعل، لم يزل ولا يزال بصفاته وأسمائه، لم يحدث له صفة ولا اسم»[104]، فكل الصفات الفعلية المذكورة « داخل تحت صفة التكوين؟ فالصفات الأزلية عندنا ثمانية»[105].

أمّا الأشاعرة فأن صفة التكوين من وجهة نظرهم هي صفة حادثة لأنها من صفات الأفعال وهي حادثة كالتخليق والترزيق وغيرها وهو من آثار القدرة يقول الكومي: «ولا نسلم أن تكون كذلك، بل هو معنى إضافي يعقل من إضافة المؤثر إلى الأثر باعتبار تعلق قدرته بحصول المقدور لوقت حصوله، وهذا التعلق هو بالتحقيق مسمى التكوين والتخليق وغيره...»[106]، فإذا كان التكوين متعلق بالقدرة فهو حادث كصفات الأفعال هذه ملخص صفة التكوين لكلا الفريقين فكيف يكون الجمع بينهما في نظر يحي الشاوي؟

للتوفيق بين المذهبين يُوضّح يحي الشاوي المقصود من التكوين القديم والتكوين الحادث ويربطه بالمكَوَّن يقول: « فقدمه على أنه خلاف المكوّن بل صفة قديمة يقع منها الفعل هي القدرة عند بعضهم إلا أنها تسمى بما تفعله من تخليق وترزيق»[107]، يعني أن التكوين عند الماتريدية صفة وجودية يتأتي منها وجود المكَوَّن الحادث، أما التكوين الحادث فالمراد من: « حدوثه على أنه عين المكوّن فيكون السر ليس إلا وجوده، فاعرفه فإنه عزيز»[108] ومعنى هذا الكلام أن التكوين صفة اعتبارية يَتَعَقَّلُها العقل وليس لها وجود خارجي وهذا هو المفهوم من أن التكوين عين المكَوَّن وقد أشار إلى هذا التأويل سعد الدين التفتازاني في شرحه على النسفية[109]

فالحاصل أمران: الأول أن التكوين صفة وجودية يلزم منه التكوين مخالف للمكَوَّن، والثاني التكوين صفة اعتبارية يلزم منه التكوين عين المكَوَّن وهما متناقضان وللجمع بينهما يلجأ يحي الشاوي إلى النظر في المآلات أي؛ أن كلا القولين يتفقان على أن المكَوَّن حادث وبهذا الاعتبار لا يهم إن كان التكوين قديما أو حادثا فكلاهما يثبت الكمال لله تعالى وينفي عنه العجز الذي هو صفة سلبية لا يجوز أن يتصف بها الباري تعالى، وهو بهذا يجاري ما توصل إليه تاج الدين السبكي من عملية الجمع بين المذهبين إذ يقول: « وإن سئلنا: هل صفة الخالقية ثابتة في القدم؟. قلنا: هذا محل النزاع بعد الاتفاق على أن القدرة على الخالقية ثابتة، وأن نفس الخالقية لا يلزم من نفيها ولا إثباتها نقص، فسهل أمر الخلاف. »[110]، وقد

سايره في طرحه من الحنفية ابن كمال باشا مفتي سلطنة العثمانية في وقته بناء على قاعدة كلية وهي إثبات الكمال الإلهي[111].

ما في المصحف كلام الله عند الماتريدية وعند الاشعرية دال عليه؟*: لقد أثبت الماتريدية صفة الكلام للمولى سبحانه وتعالى بقولهم: « فعندنا كلامه تعالى صفة قائمة بذاته غير مخلوقة ليس من جنس الحروف والأصوات»[112] وهو ما يصطلح عليه بالكلام النفسي.

يتفق الأشاعرة مع الماتريدية في إثبات صفة الكلام لله تعالى ولا يختلفان في دلالتها «إن كلام الله تعالى. صفة له قديمة، لم يزل قائما بذاته رافعا للسكوت، والخرس، والآفة عنها، وإن ذلك ليس بصوت، ولا حرف، ولا متعلق بمخارج وأدوات. »[113].

يرى يحي الشاوي بوجوب التوفيق في مثل هذه المسألة ولا يجوز النزاع فيها لدى أهل السنة والجماعة يقول إن « التوفيق هنا واجب»[114]. وحتى يجمع بين القولين يستند يحي الشاوي إلى قاعدة كلامية في الصفات وهي: «لا يقوم العرض بمحلين »[115]، ممّا يسمح له بتأويل كلام الماتريدية وإخراجه مخرجا يتوافق مع المذهب الأشعري يقول:« إذ لا يمكن أن ما في المصحف من الرقوم هو عين القائم بذاته لاستحالة قيام الصفة بمحلّين فهو دالٌّ عليه، وبحسب دلالته هو كلام الله أي؛ يسمي كلام الله لدلالته عليه »[116]، فهو يفرق بين الدال وهي الكتابة والرسوم فهذه حادثة، وبين المدلول فهو صفة قديمة قائمة بذات الله أي كلام الله ولا يمكن أن يكون الدال والمدلول صفتين لذات واحدة بحسب ما تقرره القواعد الكلامية، كما يستند إلى قاعدة كلامية أخرى إذ " لا يمكن قيام الحوادث بذات الباري تعالى »[117]، وعلى هذا الأساس تم الجمع بينهما يقول يحي الشاوي:« فالنافي نفى قيامه بذات الباري إذ ليس هو المعنى القائم بالذات، والمثبت أثبت أنه كلام الله تعالى تسمية»[118]، كما أن المذهبين نظرا إلى مفهوم الكلام باعتبارين مختلفين هما: اللغوي وقالت به الماتريدية والاصطلاحي للأشعرية وهو في هذا مقتنصٌ لفكرة الإمام السنوسي ليؤول الاختلاف معه إلى الاختلاف اللفظي يقول يحي الشاوي: « أو هو كلام حقيقة لغوية وليس كلام الله اصطلاحا وفي كلام الإمام السنوسي إيماءٌ إلى هذا فاعرفه[119].»[120].

الخاتمة:

1. أثبت يحي الشاوي أنه ذو شخصية علمية قوية ملكت من صفات النبوغ والجرأة ما جعله يسعي ليكون على هرم المؤسسة الدينية الأولى جامع الأزهر – شيخ الأزهر– وكاد أن يحقق مراده لولا المكائد السياسية.
2. استعمل يحي الشاوي من أجل التوفيق بين المذهبين – الأشعرية والماتريدية – عدة آليات منهجية لتحقيق ذلك منها: التحليل المنطقي، والتحليل اللغوي؛ تحديد المصطلحات الكلامية، القواعد اللغوية؛ كالحصر، الإسناد اللفظي والإسناد المعنوي، التثبت من صحة الأقوال، القواعد الكلامية؛ الأكوان، الأحوال، الوجود الذهني، والأعراض لا تبقى زمانين، استحالة الحوادث على الذات الإلهية...
3. استطاع يحي الشاوي احتواء الكلام الماتريدي داخل النسق الكلامي الأشعري وفق آلية تأويلية لغوية وهو بهذا يؤسس لمرحلة جديدة لعلم الكلام.
4. أثبت يحي الشاوي من خلال عملية الجمع على أن النص الكلامي الأشعري– والمغربي خاصة – يمتاز بالانفتاح الدلالي نافيا عنه صفة الانغلاق.
5. لقد استطاع يحي الشاوي أن يجعل من لفظة " **التوفيق** " مصطلحا فلسفيا –كلاميا – و ما يتبعه من الحقل الدلالي له من مثل: الجمع، التقريب، الاحتواء، التوحيد،...ويجعل منه ضرورة معرفية – التوفيق: واجب، ممكن، ينجم عنه مستحيل – بعد أن كان التوفيق ضرورة دينية.

التوصيات:

1. لا بد من الكشف عن مساهمات علماء الجزائر وأدوارهم التي لعبوها داخل دوائر الحكم العثمانية وخاصة الذين استقّروا في المشرق.
2. إعادة اكتشاف البعد الحضاري للفكر الكلامي الجزائري في الفترة العثمانية ولا يتم ذلك إلا بالسعي الحثيث بتحقيق ما هو مخطوط.



اللوحة الأخيرة من المخطوط مكتبة الاحتلال – فلسطين –.

قائمة المصادر والمراجع:

المخطوطات:

1. الشاوي، يحي، قرة العين في الجمع البين، مخطوط محفوظ بالمكتبة الأزهرية – مصر – تحت رقم:32624.
2. الشاوي، يحي، قرة العين في الجمع البين، مخطوط محفوظ بالمكتبة بالمكتبة الاحتلال – فلسطين – تحت رقم: Ms.AP.Ar.552.
3. الشاوي، يحي، قرة العين في الجمع البين، مخطوط محفوظ بمكتبة الملك عبد العزيز العامة – المملكة العربية السعودية – تحت رقم:3/1605.
4. الشاوي، يحي، إرتقاء السيادة في علم أصول النحو، مخطوط محفوظ بجامعة هارفارد، تحت رقم: 55-96M* (265).
5. الشاوي، يحي، الدر النضيد في إعراب كلمة التوحيد، مخطوط محفوظ بالمكتبة الظاهرية تحت رقم:4487..
6. الشاوي، يحي، المحاكمات، مخطوطة محفوظ بمكتبة " لا له لي " تحت رقم:259.
7. الشاوي، يحي، النبل الرقيق في حلقوم السّاب الزنديق، مخطوط محفوظ بمكتبة " لا له لي " تحت رقم: 3744.
8. الشاوي، يحي، توكيد العقد فيما أخذ الله علينا من عهد، مخطوط محفوظ بالمكتبة الأزهرية: تحت رقم:97623.
9. الشاوي، يحي، حاشية على شرح المرادي، مخطوط المكتبة لا له لي، رقم:3246.
10. الشاوي، يحي، ضوابط الأحاديث، مخطوط محفوظ بمكتبة " لا له لي "، تحت رقم:622.

الكتب المطبوعة:

11. الباقلاني، أبو بكر، الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، تحقيق وتعليق وتقديم: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، ط2، المكتبة الأزهرية للتراث، 1421هـ - 2000م
12. البخاري، أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الصفّار، تلخيص الأدلة لقواعد التوحيد، تحقيق: أنجيليكا برودرسن، ط1، بيروت – لبنان، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، مؤسسة الرباب، 1432هـ - 2011م
13. البرمَاوي، إلياس بن أحمد حسين بن سليمان، إمتاع الفضلاء بتراجم القرّاء فيما بعد القرن الثامن الهجري، تقديم: محمد تميم الزعبي، ط1، المدينة المنورة، الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع،1421هـ - 2000م.
14. التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر، شرح العقائد النسفية، وبهامشه: فرائد القلائد في تخريج أحاديث العقائد، للملا علي القاري الحنفي، تحقيق: علي كمال، لبنان – بيروت –، دار إحياء التراث العربي، بلا سنة الطبع.
15. التلمساني، الإمام السنوسي، شرح السنوسية الكبري، تحقيق: أبو أحمد بلكرد بوكعبر، الجزائر، دار البصائر، وزارة الثقافة، تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 2011م
16. ابن التلمساني، شرف الدين عبد الله بن محمد الفهري المصري، شرح معالم أصول الدين للإمام فخر الدين الرازي، تحقيق: نزار حمادي، ط1، الأردن، عمان، دار الفتح للدراسات والنشر، 1431هـ- 2010م.
17. التونسي، أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل قاسم البكي الكومي، تحرير المطالب لما تضمنته عقيدة ابن حاجب، تحقيق: نزار حمادي، بيروت: لبنان مؤسسة المعارف، بدون سنة الطبع.

18. الجيلاني، عبد الرحمان بن محمد، تاريخ الجزائر العام، الطبعة السابعة، الجزائر، بن عكنون، ديوان المطبوعات الجامعية، 1415هـ - 1994م.
19. الحنفي، أكمل الدين محمد بن محمد البابرتي، شرح وصية الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، حققه: محمد صبحي العايدي، وحمزة محمد وسيم البكري، ط1، دار الفتح، 2009م.
20. الحنفي، علي بن سلطان محمد القاري، منح الروض الأزهر شرح الفقه الأكبر، تقديم: مجلس المدينة العلمية (الدعوة الإسلامية) شعبة الكتب الدراسية، ط1، كراتشي – باكستان، مكتبة المدينة، 1435هـ - 2014
21. الدمشقي، محمد بن عبد الباقي الحنبلي البعلي، مشيخة أبي المواهب الحنبلي، حققه: محمد مطيع الحافظ، ط1، بيروت - لبنان، دار الفكر المعاصر، دمشق – سورية، دار الفكر، 1410هـ - 1990م.
22. الزركلي، خيرالدين، الأعلام، ط7، بيروت – لبنان، دار العلم للملايين،1986م.
23. زيان، إسماعيل، الشيخ يحيى الشاوي النائلي (1030 – 1096هـ) حياته وأسفاره وشيء من آثاره، الجزائر - برج بوعريريج، دار الخيال للنشر والترجمة، 2022م.
24. السبكي، تاج الدين، السيف المشهور في شرح عقيدة أبي منصور، تحقيق:مصطفي صائم يبرم، ط1، أنقرة، أيدم للنشر، 1432هـ - 2011م.
25. سعد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1،بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998م
26. السمرقندي، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الحنفي، شرح الفقه الأكبر المتن المنسوب إلى الإمام أبي حنيفة النُعمان بن ثابت الكوفي،عني بطبعه ومراجعته: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، الشؤون الدينية، قطر، بلا سنة الطبع.
27. الشاوي، أبي زكريا يحي بن محمد، المحاكمات بين أبي حيّان وابن عطيّة والزمخشري، تحقيق: محمد عثمان، ط1، لبنان – بيروت، دار الكتب العلمية، 2009م.
28. الشاوي، يحي المليانى، توكيد العقد فيما أخذ الله علينا من عهد، دراسة وتحقيق: عمار جيدل، ط1، الجزائر – قسنطينة -، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 1437هـ - 2015م.
29. الشاوي، يحيى بن محمد أبي زكرياء المغربي الجزائري، إرتقاء السيادة في علم أصول النحو، تقديم وتحقيق: عبد الرزاق عبد الرحمان السعدي، ط1، العراق - الرمادي، دار الأنبار، 1411هـ - 1990م.
30. الأشعري، أبو الحسن، اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع وعلى هامشه حاشية الحسن على لمع أبي الحسن، تحقيق وتحشية: حسن الشافعي، تقديم: أحمد الطيب، ط2،الإمارات العربية المتحدة، مجلس حكماء المسلمين، 1443هـ -2022م
31. الصابوني، نورالدين أحمد بن محمود بن أبي بكر، الكفاية في الهداية، تحقيق محمد آروتشي، بيروت – لبنان، دار ابن حزم، الطبعة الأولى 1435هـ - 2014م.
32. صالح، أشرف فوزي، شيوخ الأزهر، الشركة العربية للنشر والتوزيع.
33. العياشي، عبد الله بن محمد، الرحلة العياشية، حققها: سعيد الفاضلي، وسليمان القرشي، ط1، الأمارات العربية المتحدة، أبو ظبي، دار السويدي، 2006هـ.

34. فورك، محمد بن الحسن، مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري إمام أهل السنة، تحقيق وضبط: أحمد عبد الرحيم السايح، ط1، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 1425هـ-2005م.
35. القاري، الملا علي، ضوء المعالي لبدء الأمالي، تحقيق وتعليق:ماهر أديب حبّوش، دار اللباب، بدون رقم الطبعة، ولا سنة الطبع.
36. الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، اعتناء: إحسان عباس، ط2، بيروت – لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1402هـ
37. ابن كمال باشا، شمس الدين أحمد بن سليمان، مسائل الاختلاف بين الأشاعرة والماتريدية، ويليه أربعة مختصرات في العقائد، تحقيق سعيد عبد اللطيف فودة، ط1، عمان – الأردن، دار الفتح للدراسات والنشر، 1430هـ – 2009م.
38. الكوفي، أبو حنيفة النعمان بن ثابت، كتاب الفقه الأكبر، مراقبة: شرف الدين أحمد، ط3، حيدر أباد الدكن – الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1399هـ – 1979م.
39. الماتريدي، أبو المعين ميمون النسفي، تبصرة الأدلة في أصول الدين، تحقيق وتعليق: محمد الأنور حامد عيسي، ط1،المكتبة الأزهرية للتراث، الجزيرة للنشر والتوزيع،2011م.
40. المالكي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة التونسي، المختصر الكلامي، تحقيق: نزار حمادي، الكويت، دار الضياء، بلا سنة الطبع.
41. المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، بلا سنة الطبع.
42. مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن قاسم، شجرة النُّور الزّكية في طبقات المالكية، خرج حواشيه وعلق عليه: عبد المجيد خيالي، ط1، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيوض،1424هـ – 2003م.
43. المرّادي، أبي الفضل محمد خليل بن علي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ط1، بيروت – لبنان، دار ابن حزم – دار البشائر الإسلامية، 1408هـ – 1988م.
44. مقديش، محمود، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزواري، محمد محفوظ، ط1، بيروت – لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1988م.
45. المكتبة، الأزهرية، فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة: 1366هـ -1947م، مطبعة الأزهر، بدون رقم الطبعة، 1366هـ – 1947م.
46. المكي، أحمد النخلي، كتاب بغية الطالبين لبيان المشائخ المحققين المعتمدين، ط1، الهند – حيدر أباد الدكن –، مطبعة مجلس دائرة المعارف لنظامية ، 1328هـ.
47. المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط1، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، 1419هـ – 1998م.
48. نويهض، عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، بيروت – لبنان، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، 1400هـ – 1980م.

49. الايجي، عبد الرحمان بن أحمد، المواقف في علم الكلام، بيروت، عالم الكتب. بلا سنة الطبع.

المقالات:

50. قرود، أمحمد، الدور الثقافي للشيخ: أبو زكريا يحيى الشاوي النائلي في الجزائر والمشرق العربي، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد07، العدد الثاني، ديسمبر2016.
51. المنجد، صلاح الدين، صفحات من تاريخ دمشق في القرن الحادي عشر مستخرجة من كناش إسماعيل المحاسني، مجلة معهد المخطوطات العربية، العدد:6، تاريخ الإصدار: 01 مايو1960م.

---

[1] المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، بلا سنة الطبع، 486/4.

[2] عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، اعتناء: إحسان عباس، ط.2، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، 1402هـ - 1982م، 1132/2، رقم: 640.

[3] المرجع نفسه، 1132/2، رقم: 640.

[4] انظر: عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ط.7، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون – الجزائر، 1415هـ - 1994م، 173/3.

[5] خيرالدين الزركلي، الأعلام، ط7، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، 1986م، 169/8، انظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط.2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، 1400هـ - 1980م، ص186.

[6] انظر: يحي الشاوي المليانى، توكيد العقد فيما أخذ الله علينا من عهد، دراسة وتحقيق: عمار جيدل، ط.1، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، قسنطينة – الجزائر، 1437هـ - 2015م، ص72.

[7] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998م، 103/2.

[8] أمحمد قرود، مقال: الدور الثقافي للشيخ: أبو زكريا يحي الشاوي النائلي في الجزائر والمشرق العربي، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، مج.7، ع.2، ديسمبر2016، ص353.

[9] المرجع نفسه، ص353.

[10] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 103/2.

[11] المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 486/4.

[12] انظر: أحمد النخلي المكي، كتاب بغية الطالبين لبيان المشائخ المحققين المعتمدين، ط.1، طبعة مجلس دائرة المعارف لنظامية، حيدر أباد الدكن – الهند –، 1328هـ، ص39.

[13] المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 241/3، وأبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 104/2.

[14] عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية، حققها: سعيد الفاضلي، وسليمان القرشي، دار السويدي، ط.1، الأمارات العربية المتحدة، أبو ظبي، 2006هـ، 487/2.

[15] المرجع نفسه، 486/4.

[16] محمود مقديش، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزواري، محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط1، 1988م، 380/2 – 381.

[17] المرجع نفسه، 381/2.

[18] المحبي، خلاصة الأثر، 487/4

[19] المحبي، خلاصة الأثر، 138/2.

[20] المرجع نفسه، 487/4.

[21] المحبي، خلاصة الأثر، 487/4.

[22] عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة، 487/2.

[23] صفحات من تاريخ دمشق في القرن الحادي عشر مستخرجة من كناش إسماعيل المحاسني، صلاح الدين المنجد، مجلة معهد المخطوطات العربية، ع.6، تاريخ الإصدار: 1 مايو1960م. ص91.

[24] انظر: المرجع نفسه، ص91.

[25] المحبي، خلاصة الأثر، 4/ص487.

[26] المحبي، خلاصة الأثر، 487/4.

[27] انظر: أشرف فوزي صالح، شيوخ الأزهر، الشركة العربية للنشر والتوزيع، 9/1.

[28] صفحات من تاريخ دمشق في القرن الحادي عشر مستخرجة من كناش إسماعيل المحاسني، صلاح الدين المنجد، مجلة معهد المخطوطات العربية، ع.6، تاريخ الإصدار: 1 مايو1960م. ص91.

[29] المحبي، خلاصة الأثر، 488/4.

[30] المرجع نفسه، 488/4.

[31] عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط.1، منشورات محمد علي بيضون، بيروت – لبنان، 1419هـ - 1998م، 566/4.

[32] المرجع نفسه، 566/4.

[33] محمد بن عبد الباقي الحنبلي، مشيخة أبي المواهب الحنبلي، رقم29، ص91.

[34] انظر: محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، شجرة النُّور الزكية في طبقات المالكية، خرج حواشيه وعلق عليه: عبد المجيد خيالي،دار الكتب العلمية، ط.1، منشورات محمد علي بيوض، بيروت – لبنان، 1424هـ - 2003م، 475/1 – 476.

[35] انظر: خيرالدين الزركلي، الأعلام، 41/6.

[36] انظر: إلياس بن أحمد حسين بن سليمان البرمَاوي، إمتاع الفضلاء بتراجم القرّاء فيما بعد القرن الثامن الهجري، تقديم: محمد تميم الزعبي، الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط1، 1421هـ - 2000م، 241/2 – 244.

[37] انظر: أبي الفضل محمد خليل بن علي المرَادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ط.2، دار ابن حزم – دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، 1408هـ - 1988م، 171/1 – 172.

[38] انظر: أبي الفضل محمد خليل بن علي المرَادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، 327/2.

[39] انظر: خيرالدين الزركلي، الأعلام، 184/6.

[40] المحبي، خلاصة الأثر، 486/4.

[41] عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس، 1133/2، رقم: 640.

[42] يحي الشاوي، توكيد العقد فيما أخذ الله علينا من عهد، اللوحة131، مخطوط محفوظ بالأزهرية: تحت رقم:97623.

[43] المصدر نفسه، اللوحة227.

[44] يحي الشاوي، الدر النضيد في إعراب كلمة التوحيد، اللوحة96، مخطوط محفوظ بالمكتبة الظاهرية تحت رقم:4487..

[45] يحي الشاوي، حاشية على شرح المرادي، اللوحة 02، مخطوط المكتبة " لا له لي "، رقم:3246.

[46] يحي الشاوي، إرتقاء السيادة في علم أصول النحو، تقديم وتحقيق: عبد الرزاق عبد الرحمان السعدي، ط.1، دار الأنبار، العراق – الرمادي، 1411هـ - 1990م، ص33.

[47] المصدر نفسه، ص22.

[48] يحي الشاوي، إرتقاء السيادة في علم أصول النحو،اللوحة47، مخطوط محفوظ بجامعة هارفارد، تحت رقم: (265) 55-96M*

[49] المصدر نفسه.

[50] أبي زكريا يحي بن محمد الشاوي، المحاكمات بين أبي حيّان وابن عطيّة والزمخشري، تحقيق: محمد عثمان، ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 2009م، 17/1.

[51] المصدر نفسه، 365/2- 366.

[52] يحي الشاوي، المحاكمات، اللوحة407، مخطوطة محفوظ بمكتبة " لا له لي " تحت رقم:259.

[53] انظر: يحي الشاوي، توكيد العقد، عمّار جيدل، ص126-127.

[54] انظر: إسماعيل زيان، الشيخ يحي الشاوي النائلي (1030 – 1096هـ) حياته وأسفاره وشيء من آثاره، دار الخيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج – الجزائر، 2022م، ص136

[55] المصدر نفسه، ص136.

[56] يحي الشاوي، ضوابط الأحاديث، اللوحة04، مخطوط محفوظ بمكتبة " لا له لي "، تحت رقم:622.

[57] المصدر نفسه.

[58] المصدر نفسه، اللوحة151.

[59] يحي الشاوي، النبل الرقيق في حلقوم السّاب الزنديق، اللوحة56، مخطوط محفوظ بمكتبة " لا له لي " تحت رقم: 3744.

[60] المصدر نفسه، اللوحة71.

[61] اللوحة – م – رقم:43.

[62] إسماعيل زيان، الشيخ يحي الشاوي النائلي (1030 – 1096هـ) حياته وأسفاره وشيء من آثار، ص110.

[63] اللوحة – م – رقم:47.

[64] المصدر نفسه، رقم:47.

[65] المكتبة الأزهرية، فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة: 1366هـ -1947م، مطبعة الأزهر، 1366هـ - 1947م، 297/3.

[66] " رسالة في التوفيق بين الأشعرية والماتريدية في عشرين **مسائل** " اللوحة – ف$_1$ – رقم: 41.

[67] اللوحة – م – رقم:45.

[68] اللوحة – ف$_2$ – رقم:144.

[69] اللوحة – م – رقم:43.

[70] يحي الشاوي المليانِي، توكيد العقد فيما أخذ الله علينا من عهد، ص232 -233.

[71] اللوحة – م – رقم:44.

[72] المصدر نفسه رقم:44.

[73] المصدر نفسه رقم:44.

[74] المصدر نفسه رقم:44.

[75] المصدر نفسه رقم:44.

* السؤال الرابع.

[76] يستعمل يحي الشاوي مصطلح " تخليقا " بدل خلقا لأنّ هذا ما يناسب المذهب الماتريدي فالتخليق من صفات الأفعال وهي صفات قديمة على عكس الأشاعرة الذين يرونها أنها صفات حادثة لذا يستعمل مصطلح خلقا أو الخلق وهي إحدى مسائل الخلاف بينهما، كما أنه ينبهنا على أنّ مذهب صاحب الرسالة هو ماتريدي وليس أشعري، انظر الأصل الرابع: هل التكوين هو قديم أو حادث؟ من هذا المقال.

[77] العبارة المشهورة عند علماء الكلام في باب الصفات هي: " لا هي هو ولا غيره "، لكن يحي الشاوي يستعمل مصطلح: " صفات لا هو ولا غيره. "كما أثبتناها في النص وهو بهذا يحافظ على ما جرى به العمل عند كلا المذهبين؛ يقول: أبو منصور الماتريدي: " وإن صفته لا هو ولا غيره على معنى أنه لا يزايله..." انظر: أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الحنفي السمرقندي، شرح الفقه الأكبر المتن المنسوب إلى الإمام أبي حنيفة النُّعمان بن ثابت الكوفي،عني بطبعه ومراجعته: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، الشؤون الدينية، قطر، بلا سنة الطبع، ص33 – 34. وانظر أيضا: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، شرح العقائد النسفية، وبهامشه: فرائد القلائد في تخريج أحاديث العقائد، للملا علي القاري الحنفي، تحقيق: علي كمال، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، بلا سنة الطبع، ص144 وما بعدها. أما الأشاعرة يقول الباقلاني: " ولا يقال إنها هو ولا غيره، ولا صفات متغايرة في أنفسها. "، أبو بكر الباقلاني، الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، تحقيق وتعليق وتقديم: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، ط.2، المكتبة الأزهرية للتراث، 1421هـ- 2000م، ص37. انظر أيضا: عبد الرحمان بن أحمد الإيجي، المواقف في علم الكلام، عالم الكتب، بيروت، بلا سنة الطبع، ص80.

[78] اللوحة – م – رقم:45.

[79] شرف الدين عبد الله بن محمد الفهري المصري المعروف بابن التلمساني، شرح معالم أصول الدين للإمام فخر الدين الرازي، تحقيق: نزار حمادي، ط.1، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان – الأردن، 1431هـ، 2010م، ص651.

[80] سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، شرح العقائد النسفية، وبهامشه: فرائد القلائد في تخريج أحاديث العقائد، للملا علي القاري الحنفي، تحقيق: علي كمال، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، بلا سنة الطبع، ص122.

* السؤال الخامس.

[81] أبي عبد الله محمد بن محمد بن عرفة التونسي المالكي، المختصر الكلامي، تحقيق: نزار حمادي، دار الضياء، الكويت، بلا سنة الطبع، ص110.

[82] " القائل بكفره حيث أمكنه النظر وتركه والقائل بإيمانه حيث ضاق الزمان أو **يوقف** بالقابلية وعدمها " اللوحة – م – رقم:45.

* السؤال السادس عشر.

[83] اللوحة – م – رقم:46.

** وتعرف بالقصيدة اللامية في أصول الدين على مذهب الماتريدي ومؤلفها العالم أبو محمد سراج الدين علي بن عثمان التميمي الأوشي الفرغاني (ت:575هـ). مطلع القصيدة : يقول العبد في بدء الأمالي * لتوحيد بنظم كاللآلي، انظر: الملا علي القاري، ضوء المعالي لبدء الأمالي، تحقيق وتعليق: ماهر أديب حبّوش، دار اللباب، بدون رقم الطبعة، ص13 وما بعدها.

[84] اللوحة – ف1- رقم:44.

[85] أبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الصفّار البخاري، تلخيص الأدلة لقواعد التوحيد، تحقيق: أنجيليكا برودرسن، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، ط.1، مؤسسة الرباب، بيروت – لبنان، 1432هـ - 2011م، 132/1.

[86] أكمل الدين البابرتي الحنفي، شرح وصية الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، ص59.

[87] اللوحة – م- رقم:47.

[88] أكمل الدين محمد بن محمد البابرتي الحنفي، شرح وصية الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، ص59.

* السؤال الثالث عشر.

[89] اللوحة – م – رقم:46.

[90] المصدر نفسه رقم:46.

[91] انظر: تاج الدين السبكي السيف المشهور في شرح عقيدة أبي منصور، تحقيق: مصطفي صائم يرم، أيدم للنشر، ط.1، أنقرة، 1432هـ - 2011م، ص45. انظر: شمس الدين أحمد بن سليمان " ابن كمال باشا "، مسائل الاختلاف بين الأشاعرة والماتريدية، ويليه أربعة مختصرات في العقائد، تحقيق سعيد عبد اللطيف فودة، ط.1، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان – الأردن، 1430هـ – 2009م، ص57 – 58.

* السؤال السابع عشر.

[92] اللوحة – م – رقم:47.

[93] المصدر نفسه رقم:47.

*السؤال التاسع عشر.

[94] اللوحة – م – رقم:47.

*السؤال الثامن عشر.

[95] اللوحة – ف1 – رقم:44.

[96] المصدر نفسه رقم:47.

[97] المصدر نفسه رقم:47.

*السؤال العاشر.

[98] أبو بكر الباقلاني، الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، تحقيق وتعليق وتقديم: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، ط.2، المكتبة الأزهرية للتراث، 1421هـ- 2000م، ص37.

[99] انظر: أبو الحسن الأشعري، اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع وعلى هامشه حاشية الحسن على لمع أبي الحسن، تحقيق وتحشية: حسن الشافعي، تقديم: أحمد الطيب، مجلس حكماء المسلمين، ط.2، الإمارات العربية المتحدة، 1443هـ-2022م، ص135، أما الماتريدية انظر: نورالدين بن أبي بكر الصَّابوني، الكفاية في الهداية، ص96.

[100] اللوحة – م – رقم:46.

[101] المصدر نفسه رقم:46.

*السؤال الرابع عشر.

[102] أبي المعين النسفي الماتريدي، تبصرة الأدلة في أصول الدين، 1/ص494.

[103] سعد الدين التفتازاني، شرح العقائد النسفية، وبهامشه: فرائد القلائد في تخريج أحاديث العقائد، للملا علي القاري الحنفي، ص154.

[104] أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، كتاب الفقه الأكبر، مراقبة: شرف الدين أحمد، ط.3، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن – الهند، 1399هـ - 1979م، ص1.

[105] علي بن سلطان محمد القاري الحنفي، منح الروض الأزهر شرح الفقه الأكبر، تقديم: مجلس المدينة العلمية (الدعوة الإسلامية) شعبة الكتب الدراسية، ط.1، مكتبة المدينة، كراتشي – باكستان، 1435هـ - 2014م، ص35.

[106] أبي عبد الله محمد بن أبي الفضل قاسم البكي الكومي التونسي، تحرير المطالب لما تضمنته عقيدة ابن حاجب، تحقيق: نزار حمادي، مؤسسة المعارف، بيروت – لبنان، ص181.

[107] اللوحة – م – رقم:46.

[108] المصدر نفسه رقم:46.

[109] سعد الدين التفتازاني، شرح العقائد النسفية، وبهامشه: فرائد القلائد في تخريج أحاديث العقائد، للملا علي القاري الحنفي، ص184 وما بعدها.

[110] تاج الدين السبكي، السيف المشهور في شرح عقيدة أبي منصور، ص19.

[111] شمس الدين أحمد بن سليمان " ابن كمال باشا "، مسائل الاختلاف بين الأشاعرة والماتريدية، ص25 – 26.

* السؤال الحادي عشر.

[112] أكمل الدين البابرتي الحنفي، شرح وصية الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، ص93.

[113] محمد بن الحسن بن فورك، مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري إمام أهل السنة، ص60.

[114] اللوحة – م – رقم:46.

[115] عبد الرحمان بن أحمد الإيجي، المواقف في علم الكلام، ص103.

[116] اللوحة – م – رقم:46.

[117] انظر: عبد الرحمان بن أحمد الإيجي، المواقف في علم الكلام، ص275.

[118] اللوحة – ف$_1$ – رقم:43.

[119] انظر: الإمام السنوسي التلمساني، شرح السنوسية الكبرى، ص395.

[120] اللوحة – م – رقم:46.